كان يتأهب فيه الدكتور يارينغ للبدء باتصالاته مع الاطراف المعنية « ان مندوبينا في المباحثات التي ستجري تحت اشراف يارينغ ، سيعملون بموجب الخطوط الاساسية لسياسة الحكومة والقرارات التي صادقت عليها الكنيست »(٩٢). ومن المعروف ان الخطوط الاساسية لحكومة اسرائيل تتعارض تماما مع مشروع روجرز .

بعد ان اتخذت حكومة اسرائيل قرارا بعدم الاشتراك في مباحثات يارينغ ، الا اذا سحب المصريون بطاريات الصواريخ الى الجبهة الخلفية ، حدثت في المنطقة تطورات كبيرة لها علاقة بشكل او بآخر بمشروع روجرز ، تمثل في الاحداث الجسام التي وقعت في الاردن والتي ذهب ضحيتها آلاف القتلى والجرحى . كما وقع في مصر حادث جلل : وفاة الرئيس جمال عبدالناصر . وقد ادت هذه الاحداث بالاضافة الى رفض اسرائيل الى الاشتراك في مباحثات الدكتور يارينغ الى عرقلة مشروع روجرز، الى ان حانت نهاية وقف اطلاق النار المحدود بفترة زمنية مدتها ٩٠ يوما . حيث بدأ الاهتمام من جديد بالمشروع ووافقت الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل على مد فترة وقف اطلاق النار الى ٩٠ يوما آخر . غير ان اسرائيل بقيت متمسكة بقرارها الداعي الى عدم الاشتراك في مباحثات الدكتور يارينغ ما لم تسحب بطاريات الصواريخ المصرية الى الخلف .

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة الاسرائيلية كانت قد تلقت خلال فترة وقف اطلاق النار الثانية ، اعتمادات امريكية تبلغ قيمتها ٥٠٠ مليون دولار من الولايات المتحدة ، كنوع من الضغوط الامريكية المشوبة بالاغراءات التي تمارسها امريكا على اسرائيل من اجل موافقة الاخيرة على مبادرتها !

وقد قامت حكومة الجمهورية العربية المتحدة خلال الفترة الثانية لوقف اطلاق النار بتحرك سياسي كبير من اجل تنفيذ المبادرة الامريكية . ووجدت اسرائيل نفسها أمام خيارين فأما ان تبقى مصرة على طلبها ، ضاربة عرض الحائط الرأي العام العالمي وتوصيات امريكا، او ان ترجع الى محادثات يارينغ بدون قيد او شرط . وقد اختارت الطريق الثاني فأعلنت عن استعدادها للاشتراك في المباحثات التي سيجريها الدكتور يارينغ .

يمكن اخيرا تلخيص الموقف الاسرائيلي تجاه مشروع روجرز بما يلي :

١ — ان اسرائيل كانت قد رفضت المشروع قبل موافقة الجمهورية العربية عليه ، وعادت وقبلته بعد ذلك بضغط اميركي .

٢ — ان قبول اسرائيل للمشروع ، جاء على شكل بيان اصدرته حكومة اسرائيل دون التوقيع على المشروع ذاته، كما فعلت الجمهورية العربية المتحدة والاردن .

٣ — ان بيان الرد الاسرائيلي ، يختلف في بعض فقراته ونصوصه عن المشروع الاميركي كما وانه يعتبر بمثابة « نعم ولا » في آن واحد للمشروع الاميركي .

٤ — هنالك بون شاسع بين الموقف الاسرائيلي الرسمي وبين المشروع الاميركي .

٥ — ان اسرائيل لم تقبل المشروع عن طيب خاطر، بل اضطرت لقبوله ، لاسباب عدة اهمها الضغط الاميركي والتحسب من الرأي العام العالمي بعد موافقة الجمهورية العربية المتحدة عليه .

ماذا يمكن ان نستنتج مما سبق ؟

ان اسرائيل لن تطبق كافة نصوص المقترحات الاميركية ، خاصة الفقرة التي تنص على « الانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة » ولن تنسحب الى حدود الرابع من يونيو ، وستبقى متمسكة بالتفسير الاخر للنص الانجليزي الوارد في المقترحات الاميركية « الانسحاب الاسرائيلي من مناطق احتلت » . واذا حدث العكس وانسحبت اسرائيل من كافة المناطق المحتلة ، بما في ذلك القدس ، واصبحت خلف حدود الرابع من يونيو، عن طريق المفاوضات ، فان معجزة تكون قد حدثت بالفكر الصهيوني . غير ان هذه المعجزة غير واردة في عصرنا .

---

١ — داغار ١٩٧٠/٨/١٢ .
٢ — هايوم ٦٩/١٠/٩ .
٣ — يديعوت احرونوت ٦٩/١٢/١٤ .
٤ — يديعوت احرونوت ٧٠/١/٢٣ .
٥ — هتسوفيه ٧٠/٦/٢١ .
٦ — نفس المصدر ٧٠/٦/٢١ .
٧ — هعولام هزيه ٧٠/٧/١ .
٨ — هعولام هزيه ٧٠/٨/٥ .
٩ — نفس المصدر ٧٠/٨/٥ .
١٠ — نفس المصدر ٧٠/٨/٥ .